

تقرير عن كتاب دلالة الألفاظ
للدكتور إبراهيم أنيس

الطالب:
محمد بن عبدالوهاب بن حميد

إشراف فضيلة الشيخ:
د.المهدي بن محمد الحرازي

العام الدراسي:
١٤٤٣هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق فسوى و قدر فهدى و أعطى كل شيء خلقه ثم هدى

ثم الصلاة و السلام على خير خلقه نبينا وسيدنا محمد عليه و على آله و صحبه أفضل الصلاة و أتم التسليم.

أما بعد:

فضائل طلب العلم عظيمة وثماره قويمة:

و يكفي شرفًا لأهل العلم أن الله عز وجل استشْهَدهم على ما شَهِدَ به هو تبارك وتعالى؛ قال عز وجل: {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ } [آل عمران: ١٨]

و العلماء هم ورثة الأنبياء، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وإن العُلَماءَ ورثةُ الأنبياءِ، إن الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، إنما ورَّثوا العلمَ، فمَن أخذَهُ أخذَ بحظٍّ وافرٍ»

وبناء على طلب فضيلة الشيخ الدكتور المهدي محمد الحرازي سلمه الله بتكليفي بكتابة تقرير عن كتاب (دلالة الألفاظ) للدكتور إبراهيم أنيس رحمه الله.

فقد جمعت ما تيسر في ذلك فإن أصبت فمن الله و إن أخطأت فمن نفسي و الشيطان وصلى الله على نبينا محمد و على آله وصحبه وسلم.

نبذة عن المؤلف:

اسمه إبراهيم أنيس ولد في القاهرة عام ١٩٠٦م

التحق بدار العلوم العليا وتخرج منها حاصلا على دبلومها العالي عام ١٩٣٠م وعمل مدرسا في المدارس الثانوية.

وحصل على البكالوريوس عام ١٩٣٩م ثم الدكتوراة عام ١٩٤١م من جامعة لندن ، ونال عضوية مجمع اللغة العربية عام ١٩٦١م.

كانت بحوثه حول الأصوات اللغوية ، واللهجات العربية ، ودلالات الألفاظ ، وموسيقى الشعر إلى جانب العديد من القضايا النحوية والصرفية.

توفي رحمه الله عام ١٩٧٧م

كتابه (دلالات الألفاظ):

الكتاب ممتع تناول فيه الكاتب تاريخ الألفاظ ونشأتها وتطورها على مدى الأزمنة.

بدأ بتوضيحه انه ما من عصر من العصور إلا وبحثت فيه هذه القضية و كيف كانت النتيجة دائما سلبية حتى عُدّت من المسائل الميتافيزيقية (الميتافيزيقا : فرع من الفلسفة يبحث عن الحقيقة الأولى للوجود ، ويسمى علم ما وراء الطبيعة) .

حيث ذكر آراء علماء العرب وانقسامهم في الرأي فمنهم من أخذ بتوقيفيتها و منهم من قال بوضعيتها و توصل البعض إلى أنها بدأت توقيفية ثم انتهت إلى الاصطلاح و المواضعة .

ثم ذكر آراء المحدثين و عرض مجموعة من نظرياتهم وناقشها ونقدها .

أما الفصل الثاني : الدلالة : أنواعها , فهمها , أدواتها

فقد عرض فيه مفهوم اللفظ و الكلمة و كيف انتهى علماء اللغات إلى صعوبة تحديد الكلمة بحيث ينطبق هذا التحديد على كل اللغات و قنعوا بمحاول تحديدها في لغة ما و أنهم يجمعون على أن الأساس الصوتي وحده لا يصلح لتحديد معالم الكلمات و أنه لا بد من أن يشترك معه معنى الكلمة أو وظيفتها اللغوية حتى يمكن تحديدها .

ثم تطرق لأنواع الدلالات وهي :

١- الدلالة الصوتية : هي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات في العبارة

٢- الدلالة الصرفية : نوع الدلالة الذي يستمد عن طريق الصيغ و بنيتها .

٣- الدلالة النحوية : الدلالة التي يحتمها نظام الجملة العربية أو هندستها و الذي يترتب على اختلال ترتيبه الخاص الناتج عنه عسر في فهم المواد .

٤- الدلالة المعجمية أو الاجتماعية : يذكر أن لكل كلمة من كلمات اللغة دلالة معجمية أو اجتماعية تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمات أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية أو التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية .

وفي الفصل الثالث : الصلة بين اللفظ و الدلالة

وضح نظرة كل من فلاسفة اليونان و علماء العرب إلى علاقة اللفظ بدلالته و كيف ظلت كلماته :(الطبيعية أو العرفية) محور الجدل و النقاش زمنا طويلا بين مفكري اليونان من لغويين وفلاسفة وكان كل من الفريقين يؤسس رأيه على مجرد المغامرة دون سند علمي من ملاحظة دقيقة أو استقراء للحقائق .

أما الفصل الرابع : استيحاء الدلالة من الألفاظ

فيأتي كمحاولة للإجابة عن سؤال : ما القدر من الدلالة الذي يمكن أن يستوحيه المرء من أصوات ألفاظ لا يعرف معناها ؟

وكانت طريقته في ذلك : عرضُ مجموعة من التجارب تم تطبيقها على طلاب جامعات و مدارس . انتهوا بعدها إلى أن اللغة تخضع لنظام خاص في تركيبها من الحروف الهجائية وأن بعض الألفاظ يختزنها المرء في حافظته وهي و إن خضعت للنظام العام للغة تتميز بصفات معينة تترك أثرا قويا في ذهن من يعيها و يحفظها .

وفي الفصل الخامس :اكتساب الدلالة و نموها

يتحدث عن الدلالة لدى الأطفال ؛ كيف يكتسبونها بالتدرج في المراحل العمرية و كيف يساعد الأهل في اكتساب الاطفال للدلالات و كيف يقومون في بعض الأحيان بتضليل أطفالهم إزاء لفظ من الألفاظ عندما يستعملونه استعمالا غامضا.

وبيَن موقف الأمم البدائية من دلالة الألفاظ .

وتحدث عن الدلالة لدى الكبار و أشار إلى ثلاثة أمور يجب التمييز بينها وهي : اللفظ و الشيء و الصورة الذهنية.

وأوضح أن اللغة تتأثر في نموها وتطورها بمؤثرات وأنها تختلف لدى كل منا باختلاف التجارب التي نمر بها .

وفي الفصل السادس : المركز و الهامش في الدلالة

بين فيه مفهومي الدلالة المركزية و الدلالة الهامشية و أثرهما في الحياة

أما الفصل السابع: تطور الدلالة

فعرّج فيه لظاهرة التطور الدلالية و كيف أنها موجودة في كل اللغات وكما تطرق لمسألة الحقيقة و المجاز ودورها في التطور الدلالي .

وفي الفصل الثامن : عوامل التطور في الدلالة

بين فيه أبرز عاملين في التطور الدلالي :

١- الاستعمال و يتفرع عنه : سوء الفهم و الابتذال.

٢- الحاجة ودوافعها : التطور الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي .

وفي الفصل التاسع : أعراض التطور الدلالي .

يبين هذه الأعراض:

١- تخصيص الدلالة

٢- تعميم الدلالة

٣- انحطاط الدلالة

٤- رقي الدلالة

٥- تغير مجال الاستعمال

وفي الفصل العاشر : دور الدلالة في الترجمة

فيبين فيه مكانة الترجمة و قصورها عن تصوير كل ما يتضمنه النص المترجم من أفكار وجمال لفظي وكيف أحس القائمون بعملية الترجمة في كل عصور التاريخ بتلك الصعوبات التي تواجههم ثم عرض للترجمة السبعينية للعهد القديم و نماذج من ترجمات مختلفة للقرآن الكريم و كيف تحرّج أمهر المترجمين في نقل هذه النصوص المقدسة لما تحاط به من هالة القداسة و الطهور .

وقد أنهى هذا الفصل بقوله:

وفي الحق أنه لا يكاد المرء ينتهي من تصفح هذه الكتب وأمثالها حتى يحس في قرارة نفسه أن الوقوف على دلالات الألفاظ القرآنية أمر عسير المنال ، دونه صعوبات جمة ، فلا يكاد يسلم المترجم من الزلل أو القصور في إبراز تلك الدلالات ، وتصويرها بالقدر الذي يقارب ما هي عليه في منبتها القرآني من جمال وروعة وإعجاز لأهل اللسان والفصاحة ، في كل زمان ومكان.

أما الفصل الحادي عشر : نصيب الألفاظ العربية من الدلالة

فقد تحدث فيه عن أمية العرب و معناها كما في الاستعمال القرآني ثم عرض لشيوع الأمية لدى العرب الجاهليين و وضح موسيقية الأدب العربي واعتماد العرب على الأذن مما جعلها مرهفة و قادرة على التمييز بين الألفاظ و أثر الأمية في أدلة الألفاظ و الذي يظهر من خلال كثر المترادفات في اللغة العربية وقلة المشترك اللفظي النسبية وفي نهاية الفصل مرَ بصراع علماء العربية مع دلالة الألفاظ عن طريق الإشارة لمجموعة من المؤلفات مثل :

- الالفاظ المترادفة لأبي الحسن الرماني

- الأجناس لأبي عبيد

- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري

- كتاب التعريفات لعلي الجرجاني

وفي الفصل الثاني عشر و الأخير: كنوز الألفاظ العربية

فقد ذكر فيه اللغويين الذين ساهموا في نشأة المعاجم العربية و ذكر أشهر المعاجم العربية القديمة و ختاما تحدث عن دلالة الألفاظ في المعاجم العربية وكيف كان قصورها في الشرح الدقيق و اعتماد أصحابها بعضهم على بعض.